داحاف للابحاث استطلاعاً للرأي، توصل فيه الى ان ٢٦ بالمئة من المهاجرين السوفيات الجدد سوف يعطون أصواتهم لليكود، بينما يريد ٢٦ بالمئة منهم حزباً جديداً لهم، وسيؤيد ٦ بالمئة منهم، فقط، حزب العمل[٤]، أي ان الغالبية ستعطي أصواتها لليكود. وأوضح الاستطلاع نفسه، ان المزاج اليميني يغري أوساط المهاجرين الجدد، حيث ان ٣٧ بالمئة منهم يؤيدون خطة الترانسفير وطرد الفلسطينيين من الضفة الفلسطينية وقطاع غزة الى الاردن، بينما يؤيد ٢٥ بالمئة، فقط، من باقي الاسرائيليين، هذه الخطة.

لكن تلك الاستطلاعات أنبأت بغير ذلك عشية الانتخابات الاسرائيلية؛ فخلال العام السابق جرت الكثير من المياه تحت الجسور. ففي أحد استطلاعات الرأي التي أُجريت في الاول من حزيران (يونيو) ١٩٩٢، ظهر ان ٤٨,٧١ بالمئة من المهاجرين السوفيات الجدد سيصوّتون لصالح الأحزاب اليسارية الصهيونية، بينما سيعطي ٢٠ بالمئة منهم تأييده لكتلة الليكود، وسيتمسك ١٠ بالمئة منهم بحزبهم الجديد: الديمقراطية والهجرة[٥].

كان التغيّر في المزاج السياسي للمهاجرين الجدد نتاجاً لتفاعل مشاكل البطالة والاسكان والاستيعاب التي تفاقمت في العام الاخير بفعل ازدياد سيل موجات الهجرة من الاتحاد السوفياتي السابق من جهة، وعدم حصول حكومة الليكود على ضمانات لقروض اميركية بعشرة مليارات دولار مخصّصة لاستيعاب المهاجرين الجدد من جهة أخرى، نتيجة لتعنّت حكومة اسحق شامير ورفضها وقف بناء مستوطنات جديدة في الارض الفلسطينية المحتلة، في أثناء مفاوضات التسوية الحالية. ولبيان تأثير ذلك، أفاد بحث أجراه مركز الابحاث التابع لمكتبة الكونغرس الاميركية، بأن الحكومة الاسرائيلية والوكالة اليهودية يخصصان ١٠ آلاف دولار في السنة لكل عائلة سوفياتية مهاجرة مؤلفة من ثلاثة أشخاص، وان نفقات استيعاب موجة الهجرة السوفياتية تتراوح في ما بين ٤٥ ـ ٦٠ مليار دولار[٦]. ورصد ذلك المركز، أيضاً، ارتفاع البطالة ما بين ٤٠ ـ ٧٠ بالمئة من بين المهاجرين، وارتفاع أسعار الوحدات السكنية بنسبة ٣٠ بالمئة. أمّا سكرتير حزب العمل الاسرائيلي، ميخا حاريش، فقدّر تفشّي البطالة بين المهاجرين السوفيات بنسبة ٤٥ بالمئة، وبين مسرّحي الجيش بنسبة ١٣ بالمئة[٧]. وفي اعتقادنا، لعبت مشكلة البطالة دوراً كبيراً في تغيّر المزاج السياسي للمهاجرين السوفيات الذين يتميّزون بمستوى عالٍ من التعليم والتأهل؛ اذ تبلغ نسبة الاطباء بين المهاجرين عشرة أضعاف نسبتهم بين صفوف السكان القدامى[٨]، خاصة اذا علمنا ان نسبة الاطباء في اسرائيل مرتفعة وتبلغ ٣٠٠ طبيب لكل مئة ألف نسمة، ويعاني المهندسون من المهاجرين الجدد من البطالة، فمن أصل ٢٠ ألف مهندس من المهاجرين السوفيات تمّ استيعاب ٤٠٠ مهندس، فقط، في أعمال هندسية[٩]. وتمثّل مشكلة تأهيل الاطباء المهاجرين، بشكل خاص، مشكلة حقيقية في الاستيعاب، حيث تنتشر في الصحف الاسرائيلية الصادرة باللغة الروسية الاعلانات عن دورات تدريبية لتأهيلهم في أعمال أدنى من كفاءاتهم، كالعمل فنيّين للعلاج الطبيعي، والوخز بالابر الصينية، وكممرضين، وأحياناً كعمال!

وزاد من مشكلة البطالة بين المهاجرين السوفيات الموقف الذي اتخذته قيادة الجيش الاسرائيلي بتأجيل استدعاء المهاجرين الجدد للخدمة العسكرية لأجل غير مسمّى. واعتبر بعض المهاجرين هذا القرار نوعاً من التفرقة والاضطهاد الواضح بحقهم. ويبدو الشعور بالاضطهاد والتمييز في المعاملة واضحاً لدى المهاجرين السوفيات، ممّا دفع زعيم حزب الديمقراطية والهجرة، يولي كوشاروفسكي، المعبّر عن المهاجرين السوفيات الجدد الى اصدار بيان بهذا الصدد، قال فيه: «ان قرار قيادة الجيش هو أحد العلامات الغارقة في مسلسل التمييز والاضطهاد الذي يعانيه المهاجرون الجدد». وسرد أمثلة لاضطهادات أخرى منها: قرار ادارة تعاونية الجيش الاسرائيلي (شيكيم) بعدم قبول الشيكات